لاي قرار يغير الوضع الاساسي في فلسطين دون تشاور كامل مع كل من اليهود والعرب »(٣٤). وقد رغبت وزارة الخارجية ان تتبع التزام روزفلت الخاص نحو الملك سعود بالتعاون مع الحكومة البريطانية في اصدار تصريح رسمي بانه « لا يجوز ان يتخذ اي قرار نهائي بصدد فلسطين الا بعد الحرب ، والا بالتشاور الكامل آنذاك مع كل من اليهود والعرب »(٣٥).

ويبدو ان آمال روزفلت باتفاق عربي ـ يهودي انبثقت عن اجتماع كان قد عقده مع وايزمن وسرد فيه الاخير اقتراحا لسانت جون فيلبي ، المستشار البريطاني للملك ابن سعود ، كان قد نال موافقة تشرشل . كان مشروع فيلبي كما يلي : « تترك كل فلسطين لليهود ، ويوطن جميع العرب الذين اجلوا في مكان اخر على نفقة اليهود الذين يضعون عشرين مليون جنيه لهذا الغرض بتصرف الملك . ويعترف بجميع البلدان العربية في آسيه كبلدان مستقلة باستثناء عدن . وتقترح بريطانيه والولايات المتحدة هذه الترتيبات على ابن سعود وتضمنانها معا في حالة الموافقة العربية »(٣٦). وقد اعتقد فيلبي ان العرب سيخدمون مصالحهم كأفضل ما يكون اذا « ... استهدفوا تعويضا يمكن احرازه على حساب حق لا يمكن انكاره »(٣٧)، وهو حق الفلسطينيين بالعيش في وطنهم. ويبدو ان وايزمن قد فاتح تشرشل حين كان وزيرا للبحرية في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٩ ، كما ناقش القضية مع روزفلت في شباط (فبراير) ١٩٤٠ ، كذلك عرض فيلبي القضية على ابن سعود عام ١٩٤٠ . ولكن لم ينتج شيء عن ذلك الاقتراح لان زعماء العالم كانوا اكثر انهماكا بادارة الحرب منهم بوضع تسوية لفلسطين ، ولم يبعث مشروع فيلبي بعد ذلك حتى عام ١٩٤٢ . وقد رفض ابن سعود المشروع مباشرة ، كما رفض الترحيب باقتراح روزفلت بان يجتمع مع وايزمن او مسؤول اخر في الوكالة اليهودية لمناقشة القضية . وقال الملك انه « لا يستطيع التحدث باسم فلسطين فبالاحرى ان لا يستطيع تسليم ذلك البلد لليهود »(٣٨).

ومرة ثانية وجد روزفلت نفسه عاجزا عن التصرف . وقد اعيد طرح اقتراح تصريح انجلو ـ اميركي يؤجل قضية فلسطين الى ما بعد انتهاء الحرب وبعد تشاور كامل مع كل من العرب واليهود . ولكن ايمانويل سيلر رجل الكونجرس الصهيوني النافذ من نيويورك اتهم المسؤولين في الادارة بانهم « ساهموا في خيانة فلسطين »، وهدد بالدعوة لتحقيق يقوم به الكونجرس « الا اذا اوقفت وزارة الخارجية معارضتها السخيفة لفلسطين كملجأ آمن لليهود » . ثم طالب سيلر بان يسعى روزفلت مع تشرشل في مؤتمر كويبك (آب ، اغسطس ، ١٩٤٣) « من اجل فلسطين كموطن لليهود »(٣٩). وقد عاد تشرشل وروزفلت فتراجعا عما نويا التصريح به حول فلسطين وقررا ان يضعا سياساتهما على اساس احداث فلسطين من شهر لاخر .

وخلال عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ تعرض الرئيس لضغط صهيوني متواصل لاصدار بيان لمصلحة برنامج بيلتمور . ولكن روزفلت كان ما زال يسعى لان يتقيد بالتزامه مع الملك ابن سعود بان شيئا لن يعمل قبل انتهاء الحرب وبدون تشاور مسبق مع الملك . وقد لعبت وزارة الخارجية دورا مهما في تأجيل اي قرار على الرغم من ان اثنين من مستشاري روزفلت المقربين وهما سمنر ولز وزير الخارجية ، وكوردل هل كانا كلاهما مؤيدين للصهيونية . خلال هذه الفترة حاول الرئيس جادا « ان تكون كل الاشياء لكل الشعب » . ومهما يكن فان سياسته لم تنجح احيانا كما في حادثة الصهيونيين وايز وسيلفر حين صاغا تصريحا ليصدر عن الرئيس في اذار (مارس) ١٩٤٤ . وقد كان ذلك النص المقترح سيلزم الولايات المتحدة بالبرنامج الصهيوني كله بما فيه قبول فكرة الكمنولث اليهودي لو لم يتجاهل روزفلت البيان الصهيوني . وبدلا عن ذلك اصدر روزفلت تصريحا عاما عن اللاجئين الاوروبيين . ولكن هذا زاد فقط الضغط الصهيوني ،